الاستلزام الحواريّ في شواهد الكناية العربيّة: دراسة تحليليّة تداوليّة

د. نانسي أحمد مزيد السيد*

تاريخ وصول البحث: 2025/2/14م تاريخ قبول البحث: 2025/4/27م

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على تطبيقات نظرية الاستلزام الحواريّ في أسلوب الكناية البلاغيّ انطلاقا من جملة من التساؤلات التي تدور حول مدى التّقاطع بين ما تقدّم في دراسة البلاغة العربيّة، وما قدّمه غرايس في نظريّته الحديثة؟ وكيف يُسهم تطبيق مفهوم من المفاهيم التداوليّة الحديثة في تفسير الظّواهر الخطابيّة التّواصليّة في العربيّة؟ من خلال تطبيق منهج تداوليّ على شواهد الكناية العربيّة في كتب البلاغة، بُغية الكشف عن تجليات مبدأ التّعاون في الاستلزام الحواريّ، وخصائصه وشروطه في أسلوب الكناية البلاغيّ، وبيان الأبعاد التداوليّة للكناية في الخطاب العربيّ.

وقد توصل البحث إلى أن الكناية استلزام حواريّ، تتحقق فيه خصائصه وشروطه، ويتولّد المعنى الاستلزاميّ من خلال خرق قاعدة من قواعد مبدأ التّعاون، ولا نستطيع أن نعمّم خرق قاعدة معيّنة على أمثلة الكناية ونماذجها، وتتحدد القاعدة المخترقة بتحليل العبارة تحليلا تداوليّا في ظلّ المقام التّخاطبيّ والبنية الثقافيّة، وتبيّن من خلال التّحليل أنّ العبارة الكنائيّة قد تتعدّى خرق قاعدة واحدة إلى خرق عدد من قواعد مبدأ التّعاون.

الكلمات المفتاحية: الكناية، التداوليّة، الاستلزام الحواريّ، مبدأ التّعاون

* أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

The Theory of Conversational Implicature in Arabic Euphemism: A Pragmatic Analytical Study

Abstract

This research aims to explore the theory of conversational implicature through examples of Arabic euphemism by addressing several questions: To what extent is there an intersection between traditional Arabic rhetoric studies and Grice's modern theory? How does the application of a contemporary pragmatic concept contribute to the interpretation of communicative rhetorical phenomena in Arabic? This study applies a pragmatic approach to examples of euphemism found in Arabic rhetorical texts to uncover manifestations of the Cooperative Principle in conversational implicature, its characteristics, and its conditions within the rhetorical style of euphemism. Additionally, it aims to elucidate the pragmatic dimensions of euphemism in Arabic discourse.

The study concludes that euphemism functions as a conversational implicature, fulfilling its characteristics and conditions. The implicature meaning arises from the violation of one of the maxims of the Cooperative Principle. However, it is not feasible to generalize the violation of a specific maxim across all examples and models of euphemism. Identifying the violated maxim requires a pragmatic analysis of the expression within the context of discourse and cultural framework. Furthermore, a euphemistic expression may violate more than one of the maxims of the Cooperative Principle.

Keywords: Euphemism, Pragmatics, Conversational Implicature, Cooperative Principle

مقدمة:

مع انشغال المناهج اللّغوية التّقليدية بدراسة مستويات النّظام اللغويّ من الصّوت والصّرف والتّركيب والدّلالة، وتموقعها في دائرة الوصف والتّفسير للبنى اللّغوية، ظهرت الحاجة إلى نظرية تتجاوز هذه الدائرة، وتعالج المعاني في ميدان الاستعمال، آخذة بعين الاعتبار الدّور الذي يلعبه حال طرفي العملية التّخاطبية في إنتاج معنى قد لا تمثل البنى اللّغوية الظاهرة له إلا طريقا للولوج من خلاله إلى المقصود. لا سيّما إن كان هذا التّجاوز يتسع ليشمل جوانب البنية الثّقافيّة، والاجتماعيّة، والنّفسيّة لطرفي الخطاب، إضافة إلى جوانب تصنعها أحيانا اللّحظة الآنيّة للعمليّة التّواصليّة، للإشارة إلى أنّ ثمة أطرافًا أخرى تتدخل في الوصول إلى المعنى التواصليّ المُحدد عبر الخطاب.

في ظلّ إدراك هذا النّقص في فهم الدّرس اللّغوي، ظهرت التّداوليّة درسًا يتخطّى العلوم اللّغويّة في قضاياها إلى بحث التّواصل اللّغوي الإنسانيّ في ميدان الاستعمال، مجردا إياه من قيود الصّوت والكلمة والتّركيب والدّلالة، ساعيًا إلى إيجاد القوانين الكليّة التي تحكم أو توجّه الاستعمال اللغويّ السياقيّ.[1]

وللتّداولية أدواتها التي تُسهم في دراسة اللّغة في سياقاتها التّواصليّة، وتبحث في المعنى الضمنيّ خلف الكلمات والتّراكيب الظاهرة، فالسّياق، ونية المتحدث، والمعارف أو الخلفيات الثقافية، والاجتماعيّة المشتركة بين أطراف الخطاب، والاستلزام الحواريّ، أدوات التّداوليّة التي تعكس كيفيّة استخدام النّاس للّغة بشكل غير مباشر، بهدف إيصال معان أعمق في السّياقات التّواصلية.

وتعدّدت الدّراسات التي تناولت النّظريات والأدوات التّداوليّة في درس اللّغة الحديث، بين دراسات تأصيليّة باحثة في تجليات تلك النّظريات في التّراث العربيّ في مجالاته المتعددة: البلاغيّة والنّحوية واللّغوية، ودراسات تطبيقيّة، توظف النّظريات التّداوليّة الحديثة في فهم النّصوص العربيّة على اختلاف مستوياتها، وهي كثيرة لا يتسع المقام لحصرها، ولكنّنا نمثل على جزء منها يتعلق بدراسة تجليّات الاستلزام الحواريّ في التّراث العربيّ، ودراسة الكناية دراسة تداوليّة:

-دراسة مفصلة بعنوان "نظرية التّلويح الحواريّ"، لـ هشام عبد الله خليفة مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط1، 2013م، تناول فيها الباحث الاستلزام الحواريّ تحت عنوان التّلويح الحواريّ، معللًا استخدام المصطلح الذي اختاره للاستلزام الحواريّ، وقد بيّن في دراسته إسهام

العلماء العرب والمسلمين في تأسيس المقترب الدلاليّ، ولا سيّما الاستلزام الحواريّ، وأثبت أنّهم كانوا على علم بجوهر المفاهيم الأساسيّة التي تناولها غرايس ومن تبعه من اللّغويين في هذا المجال.

-وفي دراسة موسومة بـ " الاستلزام الحواريّ في التراث العربيّ، أسلوب الاستفهام عند السكاكي أنموذجا" لـ: د. زهور شتوح، ود. عز الدين عزيز، جامعة باتنة، الجزائر، منشور في مجلة القارئ للدراسات الأدبية واللغوية والنقدية، مج 4، ع1/ 2021/3

سعى الباحثان إلى وصف الاستلزام الحواريّ في التّراث العربي البلاغيّ، من خلال كتاب مفتاح العلوم للسكاكيّ، تحديدا في أسلوب الاستفهام، وبينا بالدّليل مدى وعي السكاكيّ الضمنيّ بهذه الظاهرة، وبكنه مفاهيمها الأساسية التي تناولها بول غرايس.

-ووقفت الباحثة ليلى كادة في دراستها بعنوان "الاستلزام التخاطبيّ في التراث اللّساني العربيّ" على ظاهرة الاستلزام الحواريّ انطلاقا من جملة من التساؤلات التي أجابت عنها في الدراسة، أبرزها كيف يُنتقل من المعنى الصريح إلى المعنى المستلزم خطابيًّا، وما مدى انتباه القدماء لهذه الظواهر التّداوليّة.

-وفي دراسة الباحث سلطان بن محمد المطرفي الموسومة بـ "الاستلزام الحواري في الأساليب النّحوية: دراسة وصفية تحليليّة لنماذج من صحيح مسلم"، وظف الباحث مبادئ الاستلزام الحواريّ (الكم، والكيف، والمناسبة، والجهة) تداوليّا في شرح خروج الأساليب النّحوية عن مبانيها حذفًا، وزيادة، وتعديلًا، واستبدالًا عن معانيها الأصليّة إلى معان ضمنيّة مُستلزمة يحدُدها السّياق.

وتعدّدت الدّراسات التّطبيقية التي توظف تقنية الاستلزام الحواريّ لبيان أثره في تأويل الخطاب وإدراك المقاصد، وتنوعت عينة الدّراسة أو التّطبيق بين النّصوص القرآنيّة، والشّعريّة، والنثريّة، وكتب النّحو والبلاغة، ومن هذه الدّراسات:

-"الاستلزام الحواريّ في سورة يوسف: دراسة تداولية" للباحثة إفهام القباطي، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، مج5، ع12، 2020م.

-"الاستلزام الحواري، آيات من القرآن الكريم أنموذجا" للباحثة رضية باحميد، حولية كلية اللّغة العربيّة، جرجا/ مج28، ع1، 2024م

-"الاستلزام الحواريّ في كتاب سيبويه، دراسة تطبيقيّة في ضوء علم اللّغة التداوليّ"، مجدي الهنداوي، رسالة دكتوراه، جامعة طنطا، مصر.

-"الاستلزام الحواريّ استراتيجيّة للتّأدب في الخطاب اللّغويّ: مقاربة تداولية في الخطب نهج البلاغة"، دريول كريم، حوليات آداب عين شمس، مج2021،49.

-الاستلزام الحواري لدى غرايس، دراسة لنماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهلي، مجلة آداب الرافدين، مج52/ع91.

ومن الدّراسات التي خصّت الكناية بالدّراسة التّداوليّة، منها:

-"الأبعاد التّداوليّة للكناية في المنظومة البلاغيّة العربيّة"، ليلى كادة، جامعة بسكرة، الجزائر، مجلة فصل الخطاب، 2014م، درست الباحثة الكناية بوصفها سبيلا للمتكلم لإقرار ما ليس يتقرر بمجرد الإثبات المباشر، وجعلت الخرق في العبارات الكنائية عامّة في مبدأ التّعاون خرقا لقاعدة الكيف، وهذا ما لا ينسجم مع نتائج هذ الدّراسة، وبينت الباحثة تنبّه الأوائل إلى أنّ المقولات الكنائيّة مشروطة باعتبار مقام انتاجها.

-"اشتغال التّداولية في المجاز والكناية"، إبراهيم عبد الفتاح رمضان، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية،2020م، بدأ الباحث في حديثه عن الكناية بربطها بمفاهيم التّداولية، ولكنّه اقتصر بعد حيث قصير على مناقشة المعنى المجازيّ في الكناية وتأثرها بالجانبين: الاجتماعيّ، والنّفسيّ لأطراف الخطاب، دون تأصيل المفهوم التداوليّ في الكناية.

يدور موضوع هذا البحث حول واحد من أهم مجالات الدّرس التّداوليّ، وهو الاستلزام الحواريّ، وكيف نوظف أداة النّظر الحديثة في اللّغة لتأصيل المفاهيم الجديدة في دراسات الأوائل، لا سيّما في دراسة البلاغة العربيّة، ولكنّ سعة الميدان تدعوك لتخصص الدّراسة بجزء محدد؛ بغية تقديم نتائج دقيقة بعيدة عن التّعميم غير الممنهج؛ لذا توجهت الدّراسة إلى اختيار أسلوب الكناية في الدّرس البلاغيّ ليكون ميدانًا للنّظر في تأصيل النّظريّة الحديثة في دراسات الأوائل في العربيّة، والبحث في العلاقة بين الاستلزام الحواريّ والكناية، وكيف تُوظف تقنية الاستلزام الحواريّ في فهم المعاني الضمنيّة في أسلوب الكناية؟ وما هي الآليات التي يستخدمها المتلقي لفهم المعنى الكنائي من خلال السّياق؟ وكيف يمكن تحليل النماذج الكنائيّة في ضوء قواعد مبدأ التّعاون عند غرايس في الاستلزام الحواريّ: الكم، والكيف، والمناسبة، والطريقة؟ وهل تختلف القواعد المخترقة باختلاف أنواع الكناية؟

وتعتمد الدراسة منهجا تحليليًا تداوليًا، يجمع بين التّنظير والتّطبيق، بغية الكشف عن تفاصيل العلاقة بين الاستلزام الحواريّ وأسلوب الكناية من خلال تحليل شواهد الكناية في كتب البلاغة العربيّة، والنّظر في سياقاتها اللّغويّة والثّقافيّة، وتحليلها تداوليًا للتّوصل إلى تجليات قواعد مبدأ التعاون في الاستلزام الحواريّ في الكشف عن المعاني الضمنيّة التي تؤديها الكناية.

تمهيد:

أجمعت التّعريفات المتعددة للتداوليّة على تجريدها من الارتكاز على مستويات الدّرس اللغويّ الصّوتية والصّرفية والتّركيبيّة والدّلاليّة، ورفض اعتبارها مستوى يمكن أن يصنف بنظام تصنيف المستويات السّابقة، وإن كانت تنضوي تحت عنوان الدراسات اللّغويّة؛ فلكل من المستويات السّابقة ميدان محدد، وقوانين قائمة على أنماط تجريديّة، ووحدات تحليليّة، ولا يمكن أن تُحكم التداوليّة أو تُوجّه ضمن قوانين تجريديّة تساوي تلك القوانين في مستوى التّحديد.[2]

ورغم ذلك لم يُتفق على تعريف جامع للتّداوليّة، وتعدّدت التّعريفات التي حاولت أن تحُدد جوهر التّداوليّة، وتميّزها عن الدّراسات اللّغويّة الأخرى.

فالتّداوليّة: دراسة جوانب السّياق التي تشفر شكليًا في تراكيب اللّغة، وهي عندئذ جزء من مقدرة المستعمل.[3] فليست اللّغة هنا إلا شكلا يومِئ إلى تشكل ظرف سياقيّ معيّن يُعمِل فيه مستعمل اللّغة مقدرته لتحقيق غايته التواصليّة. مع إشارة هذا التّعريف إلى تشكل الموقف السياقيّ الذي يُعدّ عمدة في صناعة المعنى التداوليّ، وعلاقته بالموقف اللّغويّ، وقدرات المستعمل، إلا أنّ ثمة طرفًا آخر يشترك في عملية الإنتاج للمعنى السياقيّ لم يشر إليه، وهو السامع.

وفي تعريف آخر للتّداوليّة نجده يحرص على أن يشمل أطراف المعادلة الإنتاجيّة، وإن كانت الإشارة إلى الموقف السياقيّ خبيئة بين معانيه، إذ يراها بأنّها فرع من علم اللّغة، يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم، أو هي دراسة معنى المتكلم، فالمتكلم كثيرا ما يشير إلى معان أوسع من تلك المفهومة من حرفيّة الكلام.[4]وتوسّع دائرة المعاني عند المتكلم تشير إلى السّياقات التي تستلزم ذلك.

ومن ذلك لابدّ لمعادلة التّداولية أن تشمل أطرافًا عدة، لكلٍّ منها دوره في الوصول إلى الغاية التّواصليّة، فالمتكلم، والسّامع، واللّغة، والمواقف السياقيّة، والأساليب التواصليّة كلّ ذلك يسهم في تحوّل اللّغة إلى أداة أكبر من أن تنحصر في مجموع أصواتها وكلماتها وتراكيبها.

وباجتماع الأطراف كلّها تتشكل مهمة التداوليّة في بحث وتفسير: كيف يمكن للسّامع التّوصل إلى معنى لم يصله من حرفيّة الكلام؟ وما الذي دفع المتكلم إلى اختيار صيغة غير حرفيّة في التّعبير في حين توفر الصيغة الحرفيّة؟ وتتشكل شبكتها الرّابطة بين حقول البنية اللّغويّة، وقواعد التّخاطب، والاستدلالات التداوليّة، والعمليات الذهنيّة المتحكّمة في الإنتاج والفهم.[5]

ويكاد الباحثون يتفقون على أنّ الدّراسة التّداولية تقوم على بحث جوانب أربعة: الإشارة، والافتراض السّابق، والاستلزام الحواريّ، والأفعال الكلامية[6]. وتشترك هذه الجوانب في جوهرها، وهو التّعويل على السّياق جزءا متأصلًا من عملية إنتاج وتفسير المعاني التواصليّة.

نظرية الاستلزام الحواريّ: النّشأة والمفهوم ومبدأ التّعاون:

بدأ درس الاستلزام الحواريّ الحديث عند غرايس الذي أرسى قواعده على مراحل قدّمها في مجموعة من الأبحاث (1957 -1975م)، تناول فيها المعنى وعالجه من جوانب تواصليّة متعددة. ففي بحثه المعنون بـ " meaning"، درس الفرق بين ما أطلق عليه "المعنى الطبيعيّ" و"المعنى غير الطبيعيّ" ومثّل لكل من المصطلحين بمجموعة من الجمل توضح المقصود بهما.

فالأوّل عنده مثل أن نقول[7]:

-هذه البقع تعني الحصبة.

-هذه البقع لم تعنِ أيّ شيء لي، لكنها تعني للطبيب الحصبة.

فلفظة (تعني) هنا تساوي (تدلّ على)، أي أنَّ لفظة البقع هنا لا تساوي الحصبة، إنما هي طريقة للاستدلال على وجود الحصبة، وهي على حالها هذا خالية من القصد، فهي تدلّ على الحصبة ولا تعنيها، ولا تكمن وراءها رسالة أو قصد موجه إلى طرف معين من شخص أو ذات بالتّحديد.[8]

وأما الثّاني فمثل قولنا[9]:

-إطلاق صفارة الإنذار يعني غارة جوية.

-عبارة لا غنى لفلان عن مشاكله ونزاعاته تعني أنه لا غنى له عن زوجته.

نفترض في العبارتين السّابقتين وجود ذات تقصد رسالة معينة توجه إلى مُخاطَب محدد، ففي الأولى لا بدّ أنّ مسؤولًا قصد إطلاق صفارة الإنذار ليخبر بوجود غارة جويّة، وفي الثانية لا بدّ أنّ

شخصًا أراد الإخبار بمعنى أنّ فلانًا لا يستغني عن زوجته. فالمعنى اللاطبيعي عنده هو جملة - أو قولة - وليس شرطًا أن تكون القولة سلوكًا لغويًّا، إنّما قد تتشكل في أيّ سلوك تواصليّ قولة بقصد توليد اعتقاد ما من خلال التّعرف إلى ذلك القصد.(10)

واستمرّ غرايس في دراساته يعالج المعنى الذي شكل عنده هاجسا في كيفية تقديم الصّورة المنطقيّة للاستعمال الإنسانيّ له، وعلاقته باللّفظ والسّياق، فدارت عناوينه حوله: كـ "معنى المتكلم ومعنى الجملة ومعنى الكلمة"، و"معنى المتكلم ومقاصده"، وغيرها.

وربّما عُدّت هذه النّظرية عند بعض النّقاد نظرية مستقلة عمّا جاء به غرايس بعدها، إلا أنّ الناظر في أبعاد نظريته حول المعنى الطبيعيّ والمعنى اللاطبيعيّ يرى فيها تأسيسا لنظريّة الاستلزام الحواريّ التي احتلت المساحة الأكبر، والأشهر في أعمال غرايس.

فالقولة هي السلوك اللغويّ الظّاهر، والاعتقاد الذي تولّده يساوي تقريبًا المعنى المستلزم المفهوم بقرائن سياقيّة من الكلام الحرفيّ، ولا يعني ذلك تساوي النّظريتين، فلكل منها أبعادها وتطبيقاتها مع تشكيل النّظرية الأولى بذرة هيّأت لظهور نظرية الاستلزام الحواريّ عند غرايس.

لا شكّ أنّ نظرية الاستلزام الحواريّ افتتحت عهدًا جديدًا في علم الاستعمال، ولم تكن محدودة بإطار اللّغة، بل كانت نظرية فلسفيّة منطقية وجهت الأنظار إلى ضرورة إعادة التّفكير في أنواع الحقائق التي تفسرها النَظريات الدّلاليّة، وإلى إعادة النَظر في نظريات رُبّما سُلّم بصحتها، فسعى من خلال نظريّته إلى الفصل بين الحقيقة الدّلاليّة الصِرفة، والحقيقية التي تتعلق بطبيعة التّفاعل البشريّ.(11)

وانصب اهتمام غرايس في فهم الاستعمال وتأثيره على تحليل المعنى المقصود، فوجّه التّحليل وفق وجهتي نظر: الأولى فكرتها الأساسية أنَ المتكلم يعني شيئًا ما عندما يتلفظ بقول في مناسبة معيّنة، ولكن ثمّة معان أخرى للقول تُؤوّل في إطار الاشتقاق والتّفسير لتلك الفكرة، وأمّا وجهة النّظر الأخرى، فالمتكلم ينطق بقول تُفسر معانيه في إطار مقاصده الموجهة إلى المستمع، ويميّز غرايس هنا بين ما المعنى الذي يتصل بمستعملي الكلمات، والمعنى الذي لا يتصل بالمستعملين.(12)

و يُعُدّ غرايس - بإجماع من الدّارسين أو يكاد – أوّل من قدّم دراسة ممنهجة في الدّرس اللّغوي الحديث تعالج الاختلاف بين المعنى الذي يقصده المتكلم والمعنى الحرفيّ للجملة، وما يقتضيه الاستعمال من المعاني المفهومة من غير حرفيّة الجملة، وابتكر لذلك مصطلحا اشتقه من الفعل imply بمعنى يستلزم أو يتضمن ليكون المصطلح implicature، ويُربط بالحوار أو التّخاطب،

ويترجم بـ: الاستلزام الحواريّ، والاستلزام التّخاطبيّ، والاقتضاء التّخاطبيّ، و التلّويح الحواريّ.؛[13] للإشارة إلى علاقته بقواعد التخاطب، ولتمييزه عن الاقتضاء الاتفاقي[14] الذي يتولد من خلال المعنى المعروف للكلمات المنطوقة، فيفهم مباشرة، ولا يحتاج إلى استدلال سياقي عقليّ.[15]

والاستلزام الحواريّ واحد من مجالات أربعة شكلت ميدان البحث التداولي: الإشارة، والافتراض المسبق، والأفعال الكلاميّة، وتشترك المفردات الأربعة في بحث اللّغة المتداولة بين متكلم وسامع، والمحدّدة في سياق معين، للتّوصل إلى المعنى الكامن وراء الكلمات المنطوقة.

وتقوم نظرية الاستلزام الحواريّ على أنّ الحمولة الدّلالية للعبارات في إطارها تدل على معنيين: معنى حرفيّ، ومعنى مستلزم[16]، وتحدد النّظرية القيم في المعادلة القائمة بين المنطوق والمقصود، في صورتين أساسيتين:

1-المنطوق = القصد.

2-المنطوق ≠ القصد.

وتتفرع المعادلة الثّانية إلى:

أ-المنطوق< القصد.

ب-المنطوق معاكس للقصد.

ولمنهجة دراسة هذه المعادلة أقام غرايس نظريته على مبدأ يقتضي تعاون أطراف العملية التّواصلية للوصول إلى تحقيق أعلى مستوى من نجاح هذه العملية، فأساس التّواصل تحقّق درجة من التّعاون بين الأطراف التّخاطبيّة قائمة على التّكلم فيما يتطلبه الهدف التّواصليّ؛ لذا أطلق غرايس على مبدئه" مبدأ التّعاون"، وفسّره في أربع مقولات، أو قواعد تخاطبية هي: الكم[17] والكيف[18] والمناسبة[19] والطريقة.[20]

ونلخص المُراد من القواعد الأربعة بالآتي[21]:

-**الكم**: تتعلق هذا القاعدة بتقديم الحدّ المطلوب من المعلومات المقصودة في العملية التّخاطبيّة، وعدم تجاوزها إلى كمّ أكبر من المطلوب، وتتحقق من خلال أمرين:

الأول: ليكن إسهامك بالحدّ المطلوب (المفيد) من المعلومات.

الثاني: ليكن إسهامك غير متضمن لحدّ يتجاوز القدر المطلوب (المفيد) من المعلومات.

-**الكيف**: ويتعلق الكيف بصدق المعلومات المقدمة في العمليّة التّخاطبيّة، ويتحقق من خلال أمرين:

الأول: لا تقدّم ما لا تعتقد صدقه.

الثاني: لا تقدّم ما لا تملك على صدقه دليلا.

-**المناسبة**: تربط المناسبة أو الصّلة بين الكلام وملاءمته للموضوع التّخاطبي، تحت عنوان كن ملائما.

-**الطريقة:** تُفسَر هذه المقولة تحت عنوان: كن واضحا. وتندرج تحتها عدة قواعد تحقق الوضوح:

- تجنب الغموض في التّعبير.
- تجنّب اللّبس.
- الإيجاز وتجنّب الإطناب.
- مراعاة التّنظيم، والتّرتيب، والتّسلسل في المعلومات.

ولكنّ المفهوم من بناء مبدأ التعاون وقواعده عند غرايس أنّ تلك القواعد ما هي إلا افتراض للشّكل الأساسيّ، أو للبنية اللّغويّة الرئيسة للعمليّة التخاطبيّة، وليست لازمة من لوازم السّلوك اللغويّ الإنسانيّ، وهذا يعني أنّ خرق تلك القواعد لا يعني فشل العمليّة التواصليّة، بل يعني أنّ الكلام في حالة الخرق يولّد معاني أكبر من قيمة الكلمات المنطوقة، أي تتجاوز الجمل المعاني الصريحة إلى معان ضمنيّة أو مستلزمة[22]، وقد ساهم غرايس من خلال مبدأ التّعاون وقواعده بتحديد الجهة المخترقة بطريقة منهجية تساعد في فهم المراد التّواصليّ، وتفسير الموقف التّخاطبيّ في سياقه المحدد.

واشترط غرايس على المتكلم أن يأخذ بعين الاعتبار مجموعة من الأمور لتحقيق الاستلزام الحواري، وهي:[23]

-أولا: المعنى الحرفيّ للألفاظ المستعملة.

-ثانيا: مبدأ التعاون وقواعده.

-ثالثا: السّياق اللغويّ، والسّياق غير اللغويّ للخطاب.

-معرفة تتصل بالثقافة والبيئة.

ويشترط في المساهمين في الحوار أن يكونوا على معرفة بما ذكرنا، ويصدر المتكلم عن هذه المعطيات أثناء عملية التّحاور.

وتزخر الدّراسات بالأمثلة المكررة التي تبيّن تحقّق تلك القواعد في الكلام أو خرقها وتجاوزها، ومتابعة ما يجري من الحوارات أو الجمل التي تستعمل للتّواصل العام بين النّاس تُوصلنا إلى أنّ

نسبة الحوار أو الكلام الإنسانيّ الذي يلتزم بتلك المبادئ هو الأقل حظًّا في التّطبيق من مجموع الحوارات أو الجمل التي تنتهكها، وليس من الصّعوبة أن تجد الأمثلة حاضرة في أضيق دائرة بيئيّة تعيش فيها لتمثل على الالتزام أو الخرق في قواعد مبدأ التعاون.

فإن سأل أحدهم: أين عمر؟ وأجاب آخر: في البيت. نعدّ هذا النموذج من الحوار نموذجًا يلتزم بمبدأ التعاون وقواعده الخطابيّة، فالمُجيب عن السؤال التزم المساهمة بالكميّة المطلوبة من المعلومات، دون زيادة أو نقصان، ويبدو من إجابته أنه على علم بالمكان، والإجابة واضحة وعلى صلة مباشرة بالسؤال.

أمّا إن كانت الإجابة عن السؤال نفسه: في البيت يقوم بواجباته المدرسيّة. فقد خرقت جملة الإجابة قاعدة الكم، وتجاوزت الحدّ المطلوب من المعلومات، وتحقّق الاستلزام لغاية في نفس المجيب، فأراد أن يبيّن أنّ عمر موجود في البيت، ولكنّه مشغول، ولا يمكن للسائل أن يطلبه في أمر يريده.

وقد يجيب أحدهم: في المريخ. فينتهك مبدأ الكيف، فالمجيب لا يعتقد صواب الإجابة، إنّما يُبدي سخطه من سؤال ما لا يعلمه، أو أنّه لا يهتمّ لمكان عمر.

وإن كانت الإجابة: زفاف جارنا اليوم. فقد خرقت قاعدة المناسبة أو العلاقة، فالسؤال عن مكان محمد، والإجابة عن زفاف الجار، ولكنّ الاستلزام المفهوم من الإجابة أن عمر يشارك في زفاف الجار.

وقد يجيب أحدهم عن السّؤال: كان هنا قبل قليل، واتّصل به أحدهم. فقد خرقت الجملة قاعدة الطّريقة، فالعبارة غامضة ومُلبسة، لا يُفهم منها وجود عمر في المكان، أو خروجه منه.

إذن الإجابة التي التزمت مبدأ التّعاون كانت الإجابة الأولى فقط، أمّا الإجابات المفترضة الأخرى للسّؤال، فقد خرقت جميعها قواعد مبدأ التّعاون، ونستطيع أن تفترض عشرات من الإجابات للسؤال نفسه لنمثل على الاختراق، بينما تكون الإجابات الملتزمة بالقواعد محدودة، أو لنقل: هي إجابة محددة لا تتغير.

هذا بالقياس على الحوار التواصليّ العام بين النّاس، أمّا إذا أردنا أن ندرس تطبيق مبدأ غرايس على النّصوص الأدبيّة، والأساليب البلاغيّة العالية، فنسبة الالتزام تكاد تكون أقلّ ممّا هي عليه في الحوار التّواصليّ العام، فالاعتماد في النّصوص العالية على غير المباشرة في إيصال المعاني؛ لذا كان التّحليل الأدبي، وكانت المناهج النقدية المتعددة، التي لم تكد تترك جانبا من جوانب السّياق إلا تناولته، وشكلت له منهجا يدرس حيثياته وجزئياته، فالسّياق لا يفهم على أنّه

موقف آنيّ، وإن كان هذا يفسر في المواقف التّواصلية البسيطة – إنّما يتشكل السّياق اعتمادا على بنية تاريخيّة، ونفسيّة واجتماعيّة، وعقائديّة، اجتمعت في بناء شخصية إنسانيّة تتشكل وفقا لما تمليها عليها هذه الجوانب، ثمّ يكون منطوقها نتاجا لتلك البنية المعقّدة.

ولا يكون الاستلزام الحواريّ إلا إذا كان المتكلم مدركًا لما يستلزمه قوله، ومعتقدًا أنّ المخاطَب سيدرك مقصده.[24]وحتى يدرك المخاطَب مقصد المتكلم يجب أن يكون على علم بمعاني الكلمات وسياقاتها اللّغويّة، وغير اللّغويّة، ومدركًا لما أحدثه المتكلم من الانزياح، ومعتقدًا قصديّته هذا الانزياح.[25]

الكناية في البلاغة العربيّة

ذكر ابن فارس في المقاييس: " (كَنَوَ) الْكَافُ وَالنُّونُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ يَدُلُّ عَلَى تَوْرِيَةٍ عَنِ اسْمٍ بِغَيْرِهِ. يُقَالُ: كَنَّيْتُ عَنْ كَذَا. إِذَا تَكَلَّمْتُ بِغَيْرِهِ مِمَّا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَيْه."[26] ثمّ وضح مقابلة لفظ الكناية للفظ المصارحة بما أنشده الجوهريّ:

"وَ إِنِّي لَأَكْنُو عَنْ قَذُورَبِغَيْرِهَا ... وَأُعْرِبُ أَحْيَانًا بِهَا فَأُصَارِحُ[27]"

يقيم ابن فارس المعنى اللغوي للكناية على طرفين: المقصود، ويشير إليه بـ "تكلمت بغيره"، والملفوظ، ويشير إليه بـ "مما يستدل به عليه"، ويحدد شكل العلاقة بين الطرفين، بدلالة الثاني على الأول.

وعلى هذا اعتمدت التّعريفات الاصطلاحيّة التي قدّمها البلاغيون، كالسكاكيّ الذي عرفها بأنّها "ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك".[28] فالمقصود أو المكني عنه تُرك التصريح به، والملفوظ لازم يؤدي إليه. وعلّلَ تسميتها بالكناية بما فيها من الخفاء، فالأصل (ك، ن، ي) كيفما تقلب يفيد معنى الخفاء.[29] وفرّق بينها وبين المجاز من ناحيتين: الأولى من حيث إنّ الكناية لا تنافي إرادة الحقيقة بلفظها، بخلاف المجاز الذي لا يحمل فيه اللفظ على الحقيقة في وجه من الوجوه، فالقرينة المانعة لذلك ظاهرة في جُمَلِه، والثاني من حيث إن الكناية تقوم على الانتقال من اللازم إلى الملزوم، بينما يكون العكس في المجاز فينتقل فيه من الملزوم إلى اللازم.[30]

وتحدث الجرجانيّ في فصل: "في اللفظ يطلق ويراد به غير ظاهره"، عن ثلاث مفردات بلاغية ينطبق عليها عنوان الفصل: المجاز والكناية والاستعارة، وعرّف الكناية بأن يريد المتكلمُ إثباتَ معنًى من المَعاني، فلا يذكُرُه باللّفظِ الموضوعِ له في اللُّغة، ولكنْ يَجيءُ إلى معنى هو تاليهِ ورِدْفُه في

الوجود، فيومئ به إليهِ، ويجعلهُ دليلاً عليه.[31] فالمتكلم عدل عن إيصال المقصود بلفظه الخاص إلى ذكر لفظ يتوصل من خلال معناه إلى مقصوده، وقوله فيومئ به إليه إشارة إلى العلاقة بين ما يلفظ وما يقصد.

ونستطيع أن ننظّم العلاقة بين طرفي الكناية في مجموعة من القواعد:

-الملفوظ≠ المقصود.

-المقصود مكني عنه، أي مستتر وراء الملفوظ.

-المقصود مُستلزم عن الملفوظ.

-الملفوظ دليل على المقصود.

-يجوز في بعض الكنايات إرادة الملفوظ على حقيقته، أي يمكن أن يتحقق المعنى الحرفيّ للجملة، ولكنه لا يشكل المراد من الكلام.

-لا يجوز في بعض الكنايات إرادة المعنى على حقيقته (كما في كناية النسبة).

-لا بدّ للكناية من قرينة تبيّن عدم إرادة الملفوظ.

-القرينة التي تبين عدم إرادة الملفوظ مستفادة من السياق.

-القرينة معنوية يدلّ عليها السّياق.

وقسّم علماء البلاغة الكناية إلى ثلاثة أقسام[32] تعتمد على فهم المعنى المستلزم من الملفوظ، وتحديد المكنيّ عنه:

-القسم الأول: الكناية عن الصّفة، تذكر في هذا النوع الصّفة، وتنسب لموصوفها بشكل مباشر، ولكنّ المذكور ليس مرادًا بلفظه، بل هو جسر يؤدي إلى صفة مستلزمة عنه، كقولهم: "طويل النّجاد"، للدّلالة على طول الجسد، وقولهم: "نؤوم الضحى"، للدّلالة على التّرف. وتحديدهم للمعنى المفهوم من الكناية بالصفة يستلزم وجود موصوف مصرح به أو مفهوم من السياق أو مشارٍ إليه إشارة حضورية.

-القسم الثّاني: الكناية عن موصوف، وتذكر الصفة المرادة بلفظها مباشرة في هذا النوع، ويفهم موصوفها من المعنى المستلزم عن الصفة. فالموصوف غائب في اللفظ، حاضر في القصد، كقول الشاعر مكنيا عن القلب:

-"ولِي بَيْنَ الضُّلوعِ دمٌ ولَحْمٌ هُما الواهِي الّذي ثَكِلَ الشّبابا"

-الكناية عن النسبة، وفي هذا النوع من الكناية تنسب الصفة لغير موصوفها في اللفظ، ويستلزم من الملفوظ قصد النسبة الحقيقية بين الصفة وموصوفها، وأشهر الأمثلة على هذا النوع قولهم:

"المجد بين ثوبيه، والكرم بين برديه"، فالمجد والكرم منسوبان للبردين وللثوبين، لا لموصوفهما الحقيقي المقصود بهما.

وسنطبق دراسة الاستلزام الحواري في شواهد الكناية العربية وفقا لهذه الأقسام.

-الاستلزام الحواريّ في شواهد الكناية، مقاربة تداولية

يقوم مبدأ الاستلزام الحواري على قاعدة أساسية، وهي أنّ النّظر في الحوارات الإنسانية والبحث في غايتها التواصلية تُحيلنا إلى احتمالات ثلاث[33]:

الأول: أنّ المتكلم يقول ما يقصد، وتحقّق ذلك يحتاج إلى التزام قواعد مبدأ التعاون الأربعة، ويساوي الملفوظ المقصود في هذا الاحتمال.

والثاني: أنّ المتكلم يقصد أكثر مما يقول، والثالث: يقصد المتكلم عكس ما يقول، وفي الاحتمالين الأخيرين يخرق المتكلم قاعدة من قواعد مبدأ التعاون مدركا لهذا الخرق، ومعتقدا أنّ المخاطَب مُؤهل لإدراكه.

وتقوم الكناية حسب توضيح البلاغيين لها على أمور أساسيّة تشكل هذا اللّون البلاغي، وتميّزه عن غيره[34]:

-العدول عن التّصريح بذكر المعنى المقصود.

-ذكر ما يلزم المعدول عن التّصريح به.

-يُنتقل من المذكور إلى المتروك، أي من اللازم إلى الملزوم.

-بعض الكنايات يُتوصل فيها إلى المعنى من أقرب لوازمه، وبعضها يُتوصل فيه إلى المعنى عبر لوازم متسلسلة، واللّوازم هنا علاقات بين الألفاظ والمعاني يؤدي بعضها إلى بعض.

وهذا العلاقات لا يمكن أن تقوم إلا إذا توفر عنصر رابط بين الملفوظ والمقصود في ذهن المخاطب، يتحقق بخلفية ثقافية متكونة ومتأصلة في نفس المخاطب تأصّلا تكوينيا وبيئيا وثقافيا أتاح له إدراك العلاقة بين ملفوظ المتكلم ومقصوده، وتكتمل أركان العملية التخاطبية في الكناية بسياق يوجّه إدراك المخاطب للمعنى المقصود، فما يفهم في سياق المدح يختلف عمّا يفهم في سياق التعجب، أو في سياق الغزل.

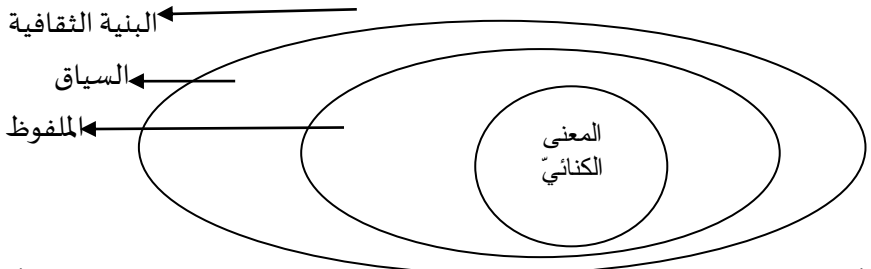

وتبدأ العلاقة بين الاستلزام الحواريّ والكناية من إطلاق لفظ لا يقصد على حقيقته، أي لا يراد منه المعنى الوضعيّ للألفاظ، ونظرية تبين لنا كيفية التّوصل في غياب الوسائل العرفيّة المتواضع عليها للتّعبير عن المقاصد، وبينهما قواعد تشكل المعرفة الدقيقة بتفاصيل الانزياح عنها طريقا للرّبط بين المصطلحين.

وعبّر الجرجانيّ عن المعنى الوضعيّ للألفاظ بـ: المعنى، وعن المعنى المستلزم بـ: معنى المعنى، يقول: " وإذ قد عرفت هذه الجملة، فهِهنا عبارة مختصرة وهي أن تقول: "المعنى"، و"معنى المعنى"، تعني بالمعنى المفهومَ من ظاهرِ اللفظِ والذي تَصِلُ إليه بغير واسطة و"بمعنى المعنى"، أن تَعْقِل من اللفظِ معنًى، ثم يُفضي بكَ ذلكَ المعنى إلى معنى آخرَ"[35]

الاستلزام الحواريّ في أمثلة الكناية، بحسب المكنيّ عنه، مقاربة تداوليّة:

أولا: الكناية عن صفة:

من أكثر العبارات الكنائيّة تداولًا في كتب البلاغة للكناية عن صفة، قولهم: "طويل النّجاد"، و"كثير الرّماد"، و"نؤوم الضحى"، و"عريض القفا"، وكلّها كنايات من النّوع الأول الذي سمّاه البلاغيون الكناية عن صفة، وقسّم السكاكيّ الكنايات في هذا الباب إلى قريبة، وبعيدة،[36] بحسب سلسة العلاقات التي تربط بين الملفوظ والمعنى المراد، فعدّ قولهم: "طويل النّجاد" كناية عن طول القامة كناية قريبة، ومثل قولهم "كثير الرماد"، و"مهزول الفصيل"، كناية بعيدة.

وفي الكناية: طويل، النّجاد، النّجاد: حمائل السيف، وهي كناية في سياق ما يمدح به الشريف،[37]تتشكل الكناية في هذا الشاهد بالآتي:

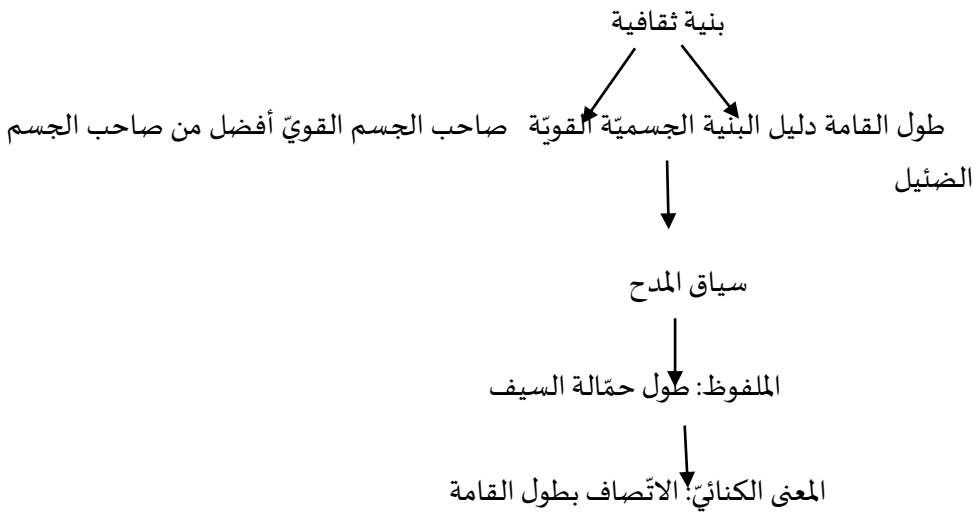

ويدلّ اختيار المتكلم الدّلالة على طول القامة بطول النّجاد ربطه البنية الجسميّة بالشّجاعة والإقدام، فالموصوف يحمل سيفه، وحمل السيف في بنيته الثقافيّة علامة المقاتل، واجتماع البنية الجسديّة القويّة وصفة المقاتل علامة إقدام وشجاعة، وكان من الممكن أن يختار المتكلم تعبيرات أخرى تدل على طول قامته، ولا تؤدّي معنى المدح بالقوة والشّجاعة.

ويشكل السياق أو المقام التخاطبيّ الموجّه الأساسيّ للمُخاطَب ليقوم بعملية الاستدلال، ويلعب دورًا أساسيّا في الإنشاء والتّأويل، ويوجّه الجانب التداولي[38]، فالمعنى الحرفيّ في عبارة: "طويل النّجاد" لا يناسب مقام المدح مناسبة مباشرة، لذا كان من الحتميّ أن يتحرك ذهن المتلقي نحو البحث عن معنى مناسب للمدح مرتبط بالملفوظ.

ويحيلنا النّظر في علاقة المتكلم بالمخاطب إلى معنى آخر يضاف إلى ما سبق، فالمقصود بالصّفة ممدوح بها، ومحل فخر للمتكلم، كما في قول الخنساء:

-"طَويلُ النَّجادِ رَفيعُ العِما ... دِ سادَ عَشيرَتَهُ أَمْرَدا"

إذن تحمل عبارة "طويل النّجاد" استدعاءات ثقافيّة وسياقيّة مُتّفقًا عليها ضمنيّا بين المتكلم والمخاطب تصل إلى الاستدلالات المطلوبة في الموقف اللغويّ التّواصلي.

ويمكن أن تولد الجملة عدة جمل متعلقة بالسياق، وبالمعلومات الضمنيّة في ذهن طرفي الخطاب:

-فلان طويل النّجاد

-فلان طويل القامة

فلان صاحب بنية جسمية جيّدة

-فلان مقاتل

-فلان قوي

-فلان محل للمدح

-فلان محل للفخر

ومن خلال مثل هذه الجملة، وما يعتقده المتكلم من استعداد المخاطب لتلقي المقصود، وما يملكه المتلقي من المؤهلات للتّوصل إلى المعنى المطلوب، وبيئة التّلقي المتشكلة بالسياق، تتشكل شبكة من المعلومات بين طرفي الخطاب والمقصود به:

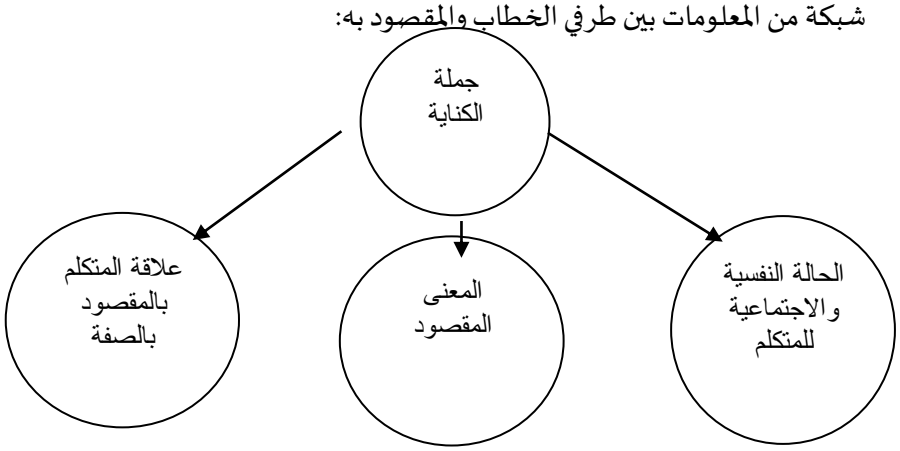

وبتحليل العبارة وفق التنميط الذي اقترحه غرايس للحمولة الدّلالية للعبارة التي تقوم على معان صريحة، ومعان ضمنيّة[39]، ترتب معلومات العبارة كالآتي:

أولا: المعاني الصّريحة، وهي ما يُدَلّ عليها بصيغة الجملة وألفاظها، وتنقسم إلى[40]:

1-المحتوى القضوي: وهو ما تفيده ألفاظ الجملة في علاقتها الإسناديّة.

2-القوّة الإنجازيّة الحرفيّة: وهي القوّة الدلاليّة المستفادة من الأسلوب اللّغويّ في الجملة، كالاستفهام والأمر والنهي والإثبات والنفي، وغيرها.

ثانية المعاني الضمنيّة: وهي المعاني الكامنة في الجملة، وتنقسم إلى:

1-معان عرفيّة: وهي المعاني التي ترتبط بالجملة، وتلازمها في سياق معين.

2-معان تخاطبيّة: وهي المعاني الاستلزاميّة.[41]

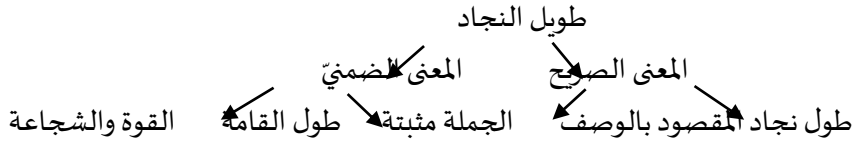

وإذا أخضعنا قولهم: نؤوم الضحى لهذا النوع من التّحليل، نجد سلسلة من المعاني تتولّد من خلالها مجموعة من المعلومات في ذهن المتلقي حول المرأة المقصودة بالعبارة، فهي:

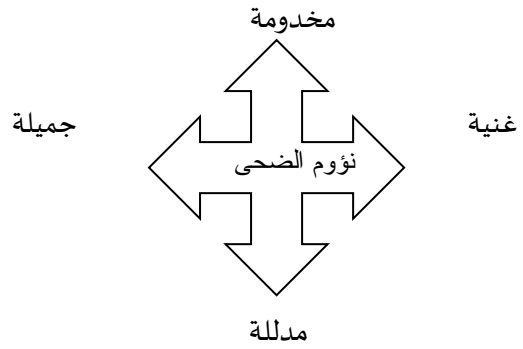

وهذه المعاني تنتج عن تعالق الملفوظ بالمقصود في ظل السّياق والبنية الثقافيّة للمتلقي كالآتي:

- البنية الثقافيّة: علامات الراحة والتّرف على المرأة المخدومة تفضي إلى جمالها، فالوجه المرتاح، واليدان اللّتان لا تنغمسان في الأعمال الشّاقة، وما يتبع ذلك من رقة الجلد وصفاء اللّون، ونظافة الثّوب، كل ذلك يشكل مظهرا لا تحظى به المرأة التي تقوم بالأعمال بنفسها.

-السّياق: الغزل، ولا يكون السّياق مناسبا هنا إلا في ظلّ الارتباط بينه وبين البنية الثقافيّة للمتلقي.

-الملفوظ: نؤوم الضّحى، ونؤوم صيغة مبالغة، تبين أنّها على هذه الحال في أكثر أيّامها.

-المعنى الكنائي: التّرف

- المعنى المستلزم: الجمال

وباستحضار هذه المنظومة المعلوماتيّة المفهومة من الكناية بين متكلم ومخاطب محدد، نجد الجملة الكنائية هنا تخرق قاعدتين من قواعد مبدأ التّعاون:

-القاعدة الأولى: قاعدة المناسبة، فالعبارات على صيغتها اللّغويّة، ومعانيها الوضعية لا تناسب المقام، فـ"نؤوم الضحى" على ظاهرها لا تناسب مقام الغزل.

-القاعدة الثانية: قاعدة الكم التي تعني أن يقدم المتكلم الحد المطلوب، والمفيد من المعلومات، أي أنّ الكلام الملفوظ يساوي المعنى المقصود بلا زيادة أو نقصان، والمعنى المترتب على فهم الجملتين الكنائيتين محل التّحليل، وتلقيهما في سياق معين بين منتج ومتلق يمتلك خلفية ثقافية محددة، يستدعي سلسلة من المعاني المرتبط بلفظها، والمؤطرة بسياقها المتشكل في البيئة الثقافية، تشكل المفهوم صورة ذهنية متكاملة مؤلفة من مجموعة من المعاني التي استلزم بعضها بعضا، بدءا بالملفوظ.

وفي قولهم: "كثير الرماد"، و"مهزول الفصيل"، و"جبان الكلب" يتوصل إلى المعنى المستلزم بسلسلة من العلاقات المعنويّة التي يؤدي بعضها إلى بعض بصورة منطقية، سمّاها السكاكي لوازم متسلسلة،[42] يحكمها سياقها، وتوجهها البنية الثقافيّة التي تؤطر السياق، وكلّ العبارات السابقة مستعملة للدّلالة على الصفة ذاتها، وهي الكرم، وحسن الضيافة.

ويشكل الآتي وصفا لارتباط سلسلة المعاني في الجمل السابقة بدءا بالملفوظ وانتهاء بالمقصود:

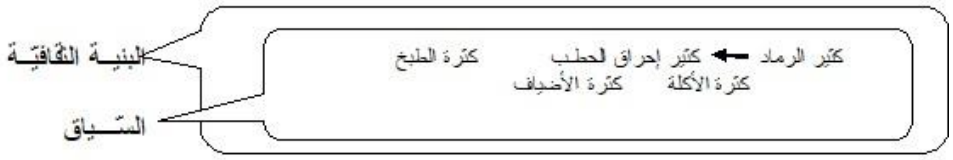

ويتشكل مقام البنية الثقافيّة بارتباط البيئة بملامح الصفة، فالإطعام، وكثرة تردد الأضياف عند العرب علامة الكرم، ويتحكم السياق بالمعنى المستلزم، فكثرة الرّماد دليل إشعال النار، وإشعال النار له غايات كثيرة، منها: إشعالها لغاية طبخ الطعام.

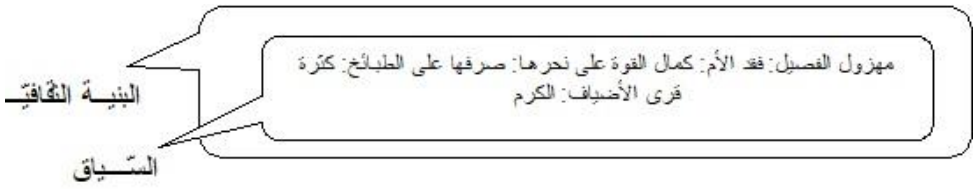

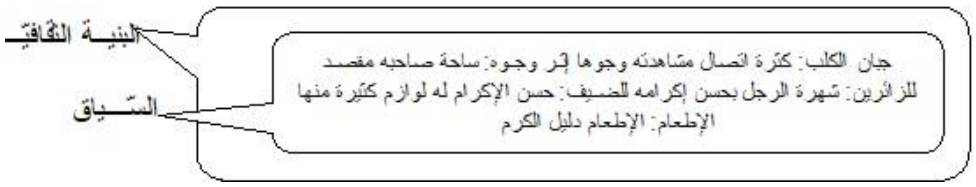

والفصيل ولد النّاقة، وتتشكل البنية الثقافيّة بفقد الأم مع كمال عناية العرب بالنّوق، وفقدها مُسبب عن نحر صاحبها لها، ونحر مثل هذا عند العربيّ دليل تفضيل إطعام الأضياف على أعزّ ما يملك، والكلب تستخدمه العرب في الحراسة، ومن طبيعته كثرة النباح لرؤية الغرباء.

ولكنّ سكوته عن النباح ليس جبنًا في الحقيقة، وإنّما هو كثرة اتصاله بمشاهدة الضّيوف، واعتياده اختلاف الوجوه المترددة على بيت صاحبه، وبيت يكثر زواره، لا بدّ له من صاحب كريم يحسن استقبال وإكرام الضيوف.

وفي العبارتين انزياح في المناسبة، فالمنطوق لا يرتبط ارتباطا مباشرًا بالمقصود، بل يؤدّي إليه عبر سلسلة طويلة من الاستلزامات التي تتوالى في ذهن المتلقي ليصل إلى مقصود المتكلم، وثقة المتكلم بتمام وصول المعنى إلى مخاطبه، احترام لفكره، وتقدير لحضور متطلبات الفهم الصحيح في نفسه، فلا يخاطب العاقل أبله لا يعتقد فيه تمام الحضور الذّهنيّ والنّفسيّ والاجتماعيّ في المقام التخاطبيّ من هذا النوع.

ونلمح في العبارة الثانية خرقًا أو انزياحًا في قاعدة الكيف التي تفيد ألّا يقول المتكلم ما لا يعتقد صدقه، فوصف الكلب بالجبن ليس حقيقيًّا في هذا الموقف، وسكوته عن النّباح إنّما جاء لاعتياده كثرة الأضياف واختلاف الوجوه، وليس جبنًا، فالكلب المستعمل في الحراسة لا يوصف بالجبن في طبيعته، وجاء الانزياح في فعله عن الفعل الطبيعي هنا نتيجة ظروف محددة فرضت عليه.

وتحقق عبارة كنائية المعنى ذاته، ومع اختلاف التعبير، في ظل السياق نفسه، يقول الشاعر نصيب[43]:

- "وَكَلْبُكَ آنسٌ بالزّائرين مِنَ الأمّ بِالابْنَةِ الدَّائِرَة"

عبر الشاعر عن حسن الضّيافة والكرم في المقصود بالمدح بأنس كلبه بالزّائرين، ومظهر الأنس عند الكلب يتمثّل في عدم النباح عند رؤيته لهم، فقد ألفهم لكثرة زيارتهم، وفي العبارة انزياح في المناسبة، ولا انزياح في الكيف كما في العبارة السابقة، فالتّعبير بالأنس تعبير حقيقيّ لا يخالف الواقع.

ثانيا: الكناية عن موصوف:

في هذا النوع من الكناية تذكر الصفة، أو مجموعة من الصفات، ولا يُصرَّح بصاحبها، بل يتوصل إليه من خلال الصفة المذكورة، ويشترط البلاغيون في هذا النّوع أن تكون الصفة

مختصة بالموصوف، لا تتعداه إلى غيره،[44] حتى يتسنّى للمخاطب الوصول إلى الموصوف. كما في قول عمرو بن معد يكرب[45]:

-"الضّارِبِينَ بِكُلِّ أَبْيَضَ مُخْذِمٍ.. والطّاعنينَ مَجامعَ الأَضْغانِ"

صرّح الشاعر بالصفة، وهي: مجامع الأضغان، كناية عن موصوف معين هو القلب، فالصفة مجامع الأضغان صفة مختصة بالقلب، تدل بذاتها عليه، وكنّى بالصفة: أبيض مخذم عن السيف، ومثله قول البحتري[46]:

-"فَأَتْبَعْتُها أُخْرَى فَأَضْلَلْتُ نَصْلَها ... بِحيثُ يكونُ اللُّبُ والرُّعبُ والحِقْدُ"

عدّ البلاغيون في هذا البيت ثلاث كنايات، لاستقلال كل صفة من الصّفات المذكورة بالدّلالة على الموصوف.

فإن لم تكن الصفة مختصة بالموصوف تذكر مجموعة من الصّفات تختص بمجموعها بموصوف معيّن، كما في قولهم: **"جاءني حيٌّ مستوي القامة، عريض الأظفار"**، فالصّفات مجتمعة في العبارة دالّة على الإنسان، أمّا منفردة، فيشاركه به موصوف آخر.

ولكل موصوف مجموعة من الصّفات التي تدلّ منفردة مستقلّة على موصوفها، ويختار المتكلم صفة تناسب السياق الذي يطلق به كنايته، فالاختيار: مجامع الأضغان عدول عن ذكر القلب يناسب سياق البيت، فالشاعر يصف طعنهم قلوب أعدائهم الّتي تجتمع فيها الأضغان عليهم بسيوفهم القاطعة،[47]وفي بيت البحتريّ يصف الشاعر موقفا قتل فيه ذئبا، ويختار للقلب ثلاث صفات تناسب الموقف، موضع اللّب، أي العقل، وموضعي: الرعب والحقد، فكأن الذئب فكّر بعقله ليغتال خصمه، الذي لم يكن خصما عاديًّا، بل كان خصما يثير الرّعب في قلب عدوّه، الذي امتلأ حقدا عليه. وتأتي هذه الصفات المختارة في سياق يُعلي فيه الشاعر من شأن نفسه في الموقف، ويبرز شجاعته وموقف عدوّه منه.

وتخرق هذ العبارات قاعدة الطّريقة، التي تفسر بالوضوح، وتجنّب الغموض، الذي يكتنف أمثلة الكناية عن الموصوف، فالتّوصل إليه يتطلب من المخاطب توظيف معارفه الثقافيّة المكتسبة، واستدلالاته العقليّة في عملية الاستدعاء، والتّوظيف، والرّبط، والتّحديد.

ثالثا: الكناية عن النسبة:

في مثل قولهم: **"المجد بين برديه، والكرم بين ثوبيه"**، كناية عن تخصيص الصّفة بالموصوف، أو ما سماه علماء البلاغة كناية عن النسبة، أي نسبة الصّفة إلى الموصوف، خرق واضح لقاعدة الكيف المتعلقة بصدق المعلومات المقدمة، والخرق في هذا النوع من الكنايات

يظهر في المعنى الصريح للعبارة، المُتحقق من خلال الملفوظ، وفي العبارتين على هذا المستوى إثبات لوجود صفة معنوية في مكان حسيّ، أي حلول المجد ين البردين، والكرم تحت الرداء، وهذا أمر يستحيل حصوله، فالوجود المشار إليه لا يكون إلا لشيء ماديّ.[48]

وغاية الكناية هنا إثبات صفة لشيء، تُرك التصريح به، وعُدل إلى إثبات الصفة لما يتعلق به،[49] وفي هذا النوع من الكناية لا ينزاح المتكلم في تعبيره لغاية الإثبات فقط، بل يتجاوز الإثبات إلى قصر الصفة أو حصرها في الموصوف مبالغة في الوصف.[50]

والوصول إلى المعنى المستلزم يتطلّب ربطًا عقليًّا بين الملفوظ الذي لا يتوافق مع قاعدة الكيف في مبدأ التّعاون، والمقصود الذي هو غاية المتكلم، في مثل هذه النماذج، كالآتي:

محمد الكرم بين ثوبيه

الصّفة: الكرم الموصوف: محمد

المعنى الحرفيّ: الكرم موجود بين ثوبي محمد (عبارة لا تلتزم الصدق)

↓

الخرق: اسحالة قيام الكرم بنفسه (خرق القاعدة)

↓

الربط المنطقيّ: وجوب قيام الكرم بمكان صالح + الصفة مثبتة فيما يتعلق بـ محمد

↓

المعنى المستلزم: تحقّق صفة الكرم في محمد

وعناصر الاستدلال في هذا النوع الكنائيّ: الصفة، والموصوف، حاضرة غير غائبة في جملة الكناية، ويحدث الخرق نتيجة التّلاعب في موقعيّة الأطراف، وإضافة عنصر ثالث يوجّه عملية الخرق، وهو هنا المكان: بين برديه.

وقد تحمل بعض العبارات الكنائيّة في مثل هذه النّوع من الكناية معنى نفي الصّفة وليس إثباتها عن الموصوف، كقول الشاعر[51]:

-**"تَحُلُّ بِمَنْجاةٍ مِنَ اللَّومِ بَيتَها ... إذا ما بُيوتٌ بِالمَذمَّةِ حُلَّتِ"**

في البيت صرّح الشاعر بالصّفة، والموصوف، والصفة هنا منفية باستخدام التركيب: (منجاة من)، فهي بناء على ذلك نفي الوقوع في الملامة، والموصوف هو المقصود بالضمير في (بيتها)، ولكنه

لم يصرّح بنفي الصفة عن الموصوف، بل نفاها عمّا يتعلق به، ونفيه عن بيتها يستلزم نفي الصّفة عن الموصوف المقصود؛ للعلاقة الجامعة بين مكان الصفة وصاحبها.[52]

وتحضر الصفة: النّجاة من اللوم، والموصوف: المقصود بالهاء في (بيتها)، وعنصر ثالث يوجّه عملية الخرق: البيت، وهو عنصر مادي يمتلكه الموصوف، ويتعلّق به في جوانب اجتماعيّة.

ونحلل هذه العبارة بخطوات استدلال عقلية كالآتي:

تَحُلُّ بِمَنْجاةٍ مِنَ اللَّومِ بَيتَها

الصّفة: النجاة من الملامة ← الموصوف: المقصودة بالهاء في (بيتها)

المعنى الحرفيّ: البيت ناج من الملامة (عبارة لا تلتزم الصدق)

↓

الخرق: وصف غير العاقل بصفة العاقل (خرق قاعدة الصدق)

↓

الربط المنطقيّ: وصف صاحبة البيت بالنجاة من الملامة

↓

نفي الملامة

↓

المعنى المستلزم: العفة والشّرف

وبالنظر في الاستلزام الحواريّ في هذه الشواهد الكنائية المختارة، نتوصّل إلى أننا لا يمكن أن نعمّم خرق قاعدة واحدة من قواعد مبدأ الاستلزام الحواري على أمثلة الكناية ونماذجها، فالقاعدة المخترقة تختلف وفقا للعناصر الملفوظة وعلاقتها بالمعنى المستلزم في الكناية، وقد تخرق بعض الكنايات غير قاعدة من قواعد مبدأ التعاون.

شروط الاستلزام الحواريّ وخصائصه في أسلوب الكناية:

اشترط غرايس للمتكلم في الخطاب الكنائيّ امتلاك مجموعة من الأمور يصدر من خلالها عن الخطاب الاستلزاميّ، ويحقق بها الاستلزام الحواريّ في مرحلته الأولى،[53]وتتحقق شروط غرايس في المتكلم في الخطاب الكنائيّ، فلديه الإدراك الكامل للمعنى الحرفيّ لألفاظ العبارة

الكنائية، كما يّعي السّياق اللّغويّ، وغير اللّغوي للموقف التّخاطبيّ، ويمتلك المعرفة الضمنية بمبدأ التعاون، ويتعمد الخروج عن قاعدة من قواعده لتحقيق الاستلزام.

كما يَفترض المتكلم المنتج للعبارات المستلزمة أنّ مخاطبَه يمتلك الأدوات اللّازمة في عملية الاستدلال في الموقف التّواصلي، وقد أشرنا آنفا إلى أن تكوين المخاطب البيئيّ الثقافيّ، وإدراكه للسياق التّخاطبي، ومعارفه الثقافيّة المكتسبة، والآليات المنطقيّة، والاستدلاليّة، والقواعد الخطابية،[54] تشكل مجتمعةً منظومة العوامل المؤثرة في استقباله للرسالة الكنائيّة وتفسيرها، وربما تعدّ الكناية، أو الحوار المستلزم بشكل عام نوعًا من تقدير المتكلم الضمنيّ للمخاطب، والثّقة التّواصلية، بينهما، فالمتكلم لا يجهد نفسه في إطلاق عباراته غير المباشرة أمام مخاطب لا يثق بقدراته في التلقي والتّفسير.

وهذا ممّا أدركه البلاغيون، وعوّلوا عليه في عملية الاستدلال التي توصل إلى المعنى المستلزم، ويركز الجرجاني على ضرورة معرفته بالمعاني اللغوية، يقول: "ذاك لأَنهُ لا يَخلو السامِعُ من أنْ يكونَ عالِمًا باللّغةِ وبمعاني الألفاظِ التي يَسمعُها، أو يكونَ جاهلاً بذلك"[55]. ويجعل هذه المعرفة بداية لمرحلة التّأويل عنده، "فإن كانَ عالِماً لم يُتَصوَّرْ أنْ يَتفاوتَ حالُ الألفاظِ معه، فيكونَ معنى لفظٍ أسرعَ إلى قلبِه من معنى لفظٍ آخرَ." [56]

ثمّ يذكر الآليات العقليّة والفكريّة، ومواكبته المعارف المتجددة: "وجملةُ الأمرِ أنَّه إنما يُتصوَّر أن يكونَ لمعنى أسرعَ فهماً منه لِمعنىً آخرَ، إذا كانَ ذلك مما يدرَكُ بالفكْر، وإذا كان مما يتجدَّد له العلمُ به عند سَمْعِه للكلامِ".[57]

والمخاطبون عنده غير متساوين في إدراك المقصود، لتعلق معرفة المقصود بالعقل، ولتفاوتهم في مستوى ملكاتهم العقلية.[58]

وللاستلزام مجموعة من الخصائص التي تميّزه عن الأساليب التداوليّة أخرى:[59]

أولا: **إمكانية إلغاء الاستلزام**: ويكون ذلك بإضافة المتكلم للفظ، أو تركيب يُلزم به الكلام معناه الحرفيّ، ويغلق باب الاستلزام أمام المخاطب الذي يتهيأ للدخول في عملية التّأويل،[60]كأن يُتبع المتكلم العبارة الكنائيّة: "مهزول الفصيل" بـ العبارة: لموت الناقة بمرض أصابها. فإنّ التّعليل الواضح في الجملة ألزم جزءها الأوّل معناه الحرفيّ، وقطع سلسة الاستدلالات التي تكون إذا أطلقت العبارة دون تعليل.

ثانيا: **عدم الفصل بتغيير الألفاظ**: أي أنّ الاستلزام الحواري ليس لصيقًا بالألفاظ، وغير قابل للفصل بتغيير الألفاظ، فارتباطه بكون بالمعنى الدلاليّ لا بالصيغة اللّغوية،[61]ففي قولنا: "كثير الرماد"، و"جبان الكلب"، و"مهزول الفصيل"، نفيد الاستلزام النهائي ذاته، وهو الكرم، وحسن الضيافة، مع اختلاف سلسلة الاستلزامات المؤدية إلى المعنى النهائيّ، ونجد هذا المعنى حاضرًا عند الجرجاني حيث يقول:" وجملةُ الأمر أنَّ صُوَرَ المعاني لا تتغيَّر بِنَقْلها من لفظٍ إلى لفظٍ، حتى يكونَ هناك اتساعٌ ومجازٌ، وحتى لا يُرادَ منَ الألفاظِ ظواهرُ ما وُضِعَتْ له في اللغة، ولكنْ يُشارُ بمعانيها إلى معانٍ أُخَرَ."[62]

ثالثا: **إمكانية حسابه** بخطوات استنتاجية محددة، ويحتاج المخاطب للتّوصل إلى عملية الاستدلال إلى منظومة من المعارف، والآليات الرّابط بينها، وتتمثل في:

-المعاني الوضعية للألفاظ المستعملة، والعلاقات الصّوتية والصّرفية والنّحوية الرّابطة في التركيب.

-المعرفة السّياقية، وتعتمد على ملابسات الموقف الحواري، وإدراك المخاطب للحالة النفسية والاجتماعية للمتكلم، والمعرفة بالمقصود بالرسالة الخطابية.

-المعرفة الثقافية، وتعتمد على الخلفية المعرفية المتوفرة في ذهن المتكلم، سواء التكوينية منها والمكتسبة.

-معرفة مبدأ التعاون وقواعد المحاورة، وتكون هذه المعرفة معرفة ضمنيا يحدد المخاطب من خلالها الدلالة المراد من الخطاب بين الدلالة الحرفية والدلالة المستلزمة.

-الآليات المنطقية والعقلية، وهي كل ما يوظفه المخاطب لربط المعارف السابقة.

ففي الكناية: "مجامع الأضغان"، يَتوصل إلى المعنى المستلزم مُخاطبٌ يعرف المعاني الوضعية للألفاظ المستخدمة في العبارة، ويستطيع أن يميّز العلاقات الرابطة بين اللفظين في التركيب، نحويًّا، ومعنويًّا، فالعلاقة النّحوية الرّابطة هي علاقة الإضافة، وتفيد هذه العلاقة أنّ الكلمة الثّانية عرّفت، أي حددت تحديدًا واضحًا دلالة الكلمة الأولى، وأدخلتها في إطارها، فميّزتها بذلك عن غيرها، ويمتلك معرفة سياقية أدّت إلى انتقاء هذه الصفة المحددة للموصوف: القلب، مع وجود صفات كثيرة خاصّة به، ولديه خلفية ثقافية عن تفاصيل الموصوف من العمل والوظيفة، وعنده من الآليات المنطقيّة يمكنه من الرّبط بين كلّ ما سبق، فيوصله إلى السبب الذي دعا المتكلم إلى عدم التّصريح بالموصوف، والعدول إلى الإشارة إليه بالصفة، وبالتالي خرق قاعدة من قواعد مبدأ التعاون الذي يمتك المخاطب معرفة ضمنية به.

رابعا: **اللا - وضعية**: وتعبر هذه الخاصية عن أنّ المعنى المستلزم في الاستلزام الحواري ليس جزءا من المعاني الوضعية للألفاظ، وبين المعنيين خطوات من المعالجة، تبدأ بالمعنى الوضعي، وتنتهي بالمعنى المستلزم.

خامسا: **المعنى المستلزم متغير**، أي أنّه يتغير بتغير السياقات التخاطبية، فالعبارة الواحدة تؤدي معاني مختلفة تبعا لاختلاف سياقاتها، فقولنا: "نؤوم الضحى" في سياق الغزل يقودنا إلى بناء تصوّر الجمال وتفاصيله في المقصود بالعبارة، بينما إذا أطلقنا هذه العبارة في سياق التوبيخ، فالمعنى المستلزم سيختلف اختلافا كبير، ويتحول إلى معنى الكسل والإهمال، وعلاماتهما وتفاصيلهما في المقصود.

خاتمة:

بتحليل بعض أمثلة الكناية المترددة في كتب البلاغة توصلت الدراسة إلى أنّ الكناية عن صفة تستلزم في عبارتها الموجزة، ما وصفه الأوائل منها بالكناية القريبة مجموعة من المعاني تُستدعى ضمن منظومة بيئية ثقافيّة سياقيّة، لذا يكون الخرق في قاعدتي: المناسبة، والكم، فالملفوظ الموجز يفضي إلى معان متعددة. وأمّا ما وصفه الأوائل بالبعيدة في هذا النوع من الكنايات، فيخرق قاعدة المناسبة، فالملفوظ يؤدّي إلى المقصود عبر سلسلة من المعاني يستلزم بعضها بعضا، وقد تخرق بعضها قاعدة الكيف إلى جانب قاعدة الأسلوب. وتخرق الكناية عن الموصوف قاعدة الطريقة التي تقتضي الوضوح وتجنب اللبس، أما الكناية عن نسبة فتخرق قاعدة الكيف.

وتتحقق شروط الاستلزام الحواريّ وخصائصه في أمثلة الكناية وشواهدها، وتتناغم مع طبيعتها وبنائها.

وقد تنبّه الأوائل إلى تفاصيل الاستلزام الحواريّ، وعبروا عنها بمصطلحاتهم الخاصّة، وتخطوا حدود العناية بالتركيب، والصرف، والصوت، إلى العناية بميدان الاستعمال وتفاصيله. فلا يُعد ما تقدم في الدّرس الحديث جديدا بالكليّة على علوم البلاغة العربية، بل نجد مقاربات كثيرة بين الدّرسين: البلاغيّ العربيّ، والدّرس اللّغويّ الحديث، ولكنّ دراسة ما قدّمه البلاغيون العرب في علوم البلاغة دراسة تداولية يُثري الجوانب البلاغيّة، ويُضيف إليها في وصف وتفسير ظواهرها الخطابيّة، فتوظيف الآليات التداولية في فهم المعنى الكنائيّ في ظلّ ما يستدعيه من توظيف المكونات السياقيّة والثقافيّة والبيئيّة، والبحث في القاعدة المخترقة، وما يولده الاختراق من

المعاني، يوسع دائرة إدراك المعنى أو المعاني المستلزمة، فلا ذكر – مثلا- للشجاعة والجمال في العبارتين الكنائيتين: "طويل النّجاد، ونؤوم الضحى"، واقتصر في المثالين على المعنى المستلزم: طول القامة والتّرف، بينما استدعى التحليل منظومة من المعاني يستلزم بعضها بعضا.

الحواشي:

.

(1) ينظر، صحراوي، مسعود، (2005م)، التداولية عند العلماء العرب، دراسة لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربيّ، ط1، دار الطليعة، بيروت. ص16

(2) ينظر، نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللّغوي، (2002م)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. ص82

(3) Crystal, David, (1994), A dictionary of linguistics and Phonetics, Grate Britain, P271 .

(4) ينظر، نفسه،271

(5) ينظر، صحراوي، مسعود، (2005م)، التداولية عند العلماء العرب، دراسة لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربيّ، ط1، دار الطليعة، بيروت. ص17

(6) آفاق جديدة في البحث اللغوي، ص84

(7) الخليفة، هشام، (2013)، نظرية التلويح الحواري، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت. ص17 -18.

(8) نفسه.

(9) نفسه ص19.

(10) نفسه ص 18-20.

(11) ينظر، إسماعيل، صلاح، النظرية القصدية عند بول غرايس، (2005م)، مجلة النشر العلمي، الرسالة230، حولية الآداب والعلوم الاجتماعية 25، جامعة الكويت، 113/17

(12) نفسه، 113/20

(13) نجد مصطلحي: الاستلزام الحواريّ والاقتضاء التخاطبي في معظم الدراسات التي تناولت الموضوع، وأما مصطلح التلويح الحواري فيتبناه هشام الخليفة في كتابه المعنون بهذا العنوان، ويبين لماذا يتبنى المصطلح، ولا يرى في غيره صلاحية لتمثيل النظرية، وتعتمد الدراسة مصطلح الاستلزام الحواري؛ لأنه الأكثر شيوعا في الدراسات التداولية.

(14) سُمي في مصادر تناولت هذا النوع من الدراسة بالاستلزام التقليدي والاستلزام العرفي.

(15) ينظر، مصيطفى، عقيلة، نظرية المعنى ومقاصد الخطاب من خلال دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، (2013م)، مجلة الواحات للدراسة والنشر، جامعة غرداية، ع 19، 21-30، ص23

(16) H.P. Grice Logic and conversation in: Grammatical information-translated by: Frederick Berthet and Michel Bozen, Paris, n 66, 1995, pp51-71

(17) القدر في بعض المؤلفات

(18) النوع (الصدق)، الصلة والعلاقة والملاءمة في بعض المصادر

(19) الإضافة في بعض المصادر

(20) الجهة أو الأسلوب في بعض المصادر

(21) ينظر، موشلر، جاك، وريبول آن، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة: عز الدين المجدوب، ومجموعة، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 214-215، نظرية التلويح، 29-30، نظرية المعنى ومقاصد الخطاب من خلال دلائل الإعجاز للجرجانيّ، 88،89

(22) ينظر القاموس الموسوعي للتداولية ص212

(23) ينظر، إدواري، العياشي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، (2011م)، ط1، دار الأمان، الرباط، ص103

(24) See, Logic and Conversation, H. P. Grice, in Studies in the Way of Word, the president and fellows Harvard college, 31-301995.

(25) ينظر، نفسه، ص31

(26) القزويني الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء، (395ه)، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر،1979م، 139/5

(27) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (393ه)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت،1987م.415/2

(28) السكاكي، يوسف بن أبي بكر، (626ه)، مفتاح العلوم، ط2، 1987م، دار الكتب العلمية، بيروت، ص402.

(29) ينظر، نفسه، ص402

(30) مفتاح العلوم، ص 401

(31) - الجرجانيّ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن(471ه)، دلائل الإعجاز، ت: محمود شاكر، ط3، مطبعة المدنيّ، مصر، 1413ه/1992م.،66/1

(32) ينظر، عباس، فضل، البلاغة فنونها وأفنانها، (2009م)، دار النفائس، عمان، ص285-296، ونجد هذا التقسيم في أي كتاب قديم أو حديث تناول موضوع الكناية

(33) ينظر، موشلر، جاك، وريبول آن، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة: عز الدين المجدوب، ومجموعة، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 212-.215

(34) ينظر، مفتاح العلوم،402

(35) دلائل الإعجاز، ص363

(36) مفتاح العلوم ص405

(37) ينظر، المبرد، محمد بن يزيد، (285ه)، الكامل في اللغة والأدب، ط3، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 21997م، 42/4

(38) ينظر سرحان، إدريس، التأويل الدلالي التداولي للملفوظات، وأنواع الكفايات المطلوبة في المؤول، بحث في كتاب التداوليات علم استعمال اللغة، تنسيق حافظ إسماعيلي علوي، دار الكتب، إربد، 2014م، ص47

(39) H.P. Grice Logic and conversation in: Grammatical information-translated by: Frederick Berthet and Michel Bozen, Paris, n 66, 1995, pp51-71

(40) ينظر، في الجهاز المفاهيم للدرس التداولي المعاصر، بحث في كتاب التداوليات علم استعمال اللغة، تنسيق حافظ إسماعيلي علوي، دار الكتب، إربد، ص46-47

(41) ينظر، نفسه

(42) ينظر، مفتاح العلوم، ص405

(43) دلائل الإعجاز 406

(44) ينظر، الهاشمي، أحمد بن إبراهيم، جواهر البلاغة في المعاني، والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت.، ص288

(45) القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (365ه)، ذيل الأمالي والنوادر، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط1، 1324ه، ج1، ص145.

(46)البحتري، الوليد بن عبيد بن يحيى (205هـ)، الديوان، ت: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف مصر، 2009م، البيت 31، ص744.

(47) ينظر، الدمشقي، عبد الرحمن بن حسن، البلاغة العربية، (1996م)، دار القلم، دمشق، ص147/2

(48) ينظر، عوني، حامد، المنهاج الواضح للبلاغة، المكتبة الأزهرية للتراث، ص150

(49) ينظر، النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(733م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، 1423هـ.ص60/7

(50) ينظر، المراغي، أحمد مصطفى، (1993م)، علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع، ط3، دار الكتب العلمية، لبنان، ص

(51) الضبي، المفضل بن محمد(168هـ)، المفضليات، تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون،، دار المعارف، مصر، ط7، المفضلية20، ص109.

(52) ينظر، المنهاج الواضح للبلاغة، ص335/3

(53) ذكرنا الشروط في التوطئة

(54) ينظر، عامر، سمية، وحمدان، سليم، (2019م)، الاستلزام الحواريّ عند بول غرايس المفهوم والمقومات، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية، مج2، ع3.، ص33

(55) دلائل الإعجاز، ص267

(56) نفسه

(57) نفسه، ص267

(58) ينظر، دلائل الإعجاز، ص407

(59) ينظر، نظرية التلويح الحواري ص39

(60) ينظر، الاستلزام الحواري عند بول غرايس، ص34

(61) ينظر، نفسه، ص34

(62) دلائل الإعجاز، ص265

المراجع العربية:

- أدواري، العياشي، ***الاستلزام الحواري في التداول اللساني***، (2011م)، ط1، دار الأمان، الرباط.
- إسماعيل، صلاح، ***النظرية القصدية عند بول غرايس***، (2005م)، مجلة النشر العلمي، الرسالة230، حولية الآداب والعلوم الاجتماعية 25، جامعة الكويت.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (393هـ)، ***الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية***، ط4، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت،1987م.
- الجرجانيّ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن(471هـ)، ***دلائل الإعجاز***، ت: محمود شاكر، ط3، مطبعة المدنيّ، مصر، 1413هـ/1992م.
- الخليفة، هشام، (2013)، ***نظرية التلويح الحواري***، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.
- الدمشقي، عبد الرحمن بن حسن، ***البلاغة العربية***، (1996م)، دار القلم، دمشق.
- سرحان، إدريس، ***التأويل الدلالي- التداولي للملفوظات***، (2014م)، بحث في كتاب: التداوليات علم استعمال اللغة مجموعة بحوث، تنسيق وتقديم: حافظ علوي، ط2، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.
- السكاكي، يوسف بن أبي بكر، (626هـ)، ***مفتاح العلوم***، ط2، 1987م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- صحراوي، مسعود، (2005م)، ***التداولية عند العلماء العرب***، دراسة لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربيّ، ط1، دار الطليعة، بيروت.
- صحراوي، مسعود، في الجهاز المفاهيمي للدرس التداوي المعاصر، بحث في كتاب: التداوليات علم استعمال اللغة مجموعة بحوث، تنسيق وتقديم: حافظ علوي، ط2، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.

- الضبي، المفضل بن محمد(168هـ)، المفضليات، تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط7.
- عامر، سمية، وحمدان، سليم، (2019م)، ***الاستلزام الحواريّ عند بول غرايس المفهوم والمقومات***، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية، مج2، ع3.
- عباس، فضل، ***البلاغة فنونها وأفنانها***، (2009م)، دار النفائس، عمان.
- عوني، حامد، ***المنهاج الواضح للبلاغة***، المكتبة الأزهرية للتراث.
- القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (365هـ)، ***ذيل الأمالي والنوادر***، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط1، 1324هـ.
- القزويني الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء، (395هـ)، ***معجم مقاييس اللغة***، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر،1979م.
- المبرد، محمد بن يزيد، (285هـ)، ***الكامل في اللغة والأدب***، ط3، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 21997م.
- المراغي، أحمد مصطفى، (1993م)، ***علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع***، ط3، دار الكتب العلمية، لبنان.
- مصيطفى، عقيلة، ***نظرية المعنى ومقاصد الخطاب من خلال دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني***، (2013م)، مجلة الواحات للدراسة والنشر، جامعة غرداية، ع 19، 21-30.
- موشلر، جاك، وريبول آن، ***القاموس الموسوعي للتداولية***، ترجمة: عز الدين المجدوب، ومجموعة، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(733م)، ***نهاية الأرب في فنون الأدب***، ط1، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، 1423هـ.
- نحلة، محمود، ***آفاق جديدة في البحث اللّغوي***، (2002م)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- الهاشمي، أحمد بن إبراهيم، ***جواهر البلاغة في المعاني، والبيان والبديع***، المكتبة العصرية، بيروت.

المراجع الأجنبية:

- Crystal, David, (1994), A dictionary of linguistics and Phonetics, Grat Britain.
- H.P. Grice, (1995) Logic and conversation in: Grammatical information-translated by: Frederick Berthet and Michel Bozen, Paris.
- H. P. Grice, (1995) Logic and Conversation, in Studies in the Way of Word, the president and fellows Harvard college.